بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين و بعد ،،

فقد أرسل لي الأخ الفاضل أبو عبد الأعلى خالد محمد عثمان رده على الأخ عيد الكيال والموسوم بـ(الإيضاح فيما ذكره الكيال في تفسير قوله تعالى ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ حيث ذكر أنه كان ﷺ على دين المشركين) وهي كلمة كبرت تخرج من فم صاحبها المسلم وهي تدل على جهله وقصور فهمه في التفسير وفي أقوال أهل العلم في ذلك لا سيما في هذه الآية ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾.

قلت والضلال له عدة معاني منها المحكم ومنها المتشابه فيجب رد المتشابه إلى المحكم إلا من كان في قلبه مرض فيرد المحكم ويأخذ المتشابه.

فالمحكم هاهنا هو قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي أنه لم ينزل عليك الكتاب من قبل فتعرفه وتعرف تفاصيله وبيانه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ فالضلال هاهنا عدم المعرفة بالقرآن "ما أنا بقاريء" وهذا التفسير هو الذي اعتمده أئمة التفسير المعتبرين وذكره الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله في كتابه عمدة التفسير وكذا قبله ابن كثير ولم يذكروا القول الباطل وهو المتشابه الذي اشتبه على من في قلبه مرض (وهو أنه على دين المشركين) حيث جعلوا الضلال الكفر وحاشاه ﷺ خير البشرية على الإطلاق حيث رباه وصنعه جل وعلا على عينه ، والذي لم يسجد لصنم قط ويصح فيه قول القائل (كرم الله وجهه).

قلت فالقرآن يفسر بعضه بعضاً وهذه درجة عظيمة لا يرقى إليها إلا أولو الألباب ولا سيما في هذه الآية خاصة والحمد لله جاءت أقوال المفسرين المعتبرين كلهم على ذلك. والذي يظهر أن الكيال ضعيف في التفسير لاسيما تفسير السلف رضوان الله عليهم وأقوالهم في ذلك كابن تيمية وابن القيم فوقع فيما وقع فيه من اعتماد القول المتشابه ، فخير له أن يستغفر الله وأن يتوب إليه من المعاندة والمكابرة ، ووجدت رد الشيخ الفاضل أبي عبد الأعلى رداً محكماً و أسلوبه أسلوب أدبي علمي صحيح زادنا الله وإياه من فضله أسأل الله العظيم لنا وله الأجر إنه جواد الكريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه : عبدالرحمن بن صالح محي الدين

المدينة النبوية

٢٩/١٠/١٤٣٩هـ